[108] ونحن نسألك أن تأذن لنا في المقام لنصلح من شأننا ما يصلحنا في سفرنا، قال: فأمرهم أن يكونوا في المدينة ريث ما يحتاجون إليه، وأمر اسامة بن زيد فعسكر بهم على اميال من المدينة فأقام بمكانه الذي حد له رسول ا (صلى ا عليه وآله) منتظرا للقوم أن يوافوه إذا فرغوا من أمورهم وقضاء حوائجهم، وإنما أراد رسول ا (صلى ا عليه وآله) بما صنع من ذلك أن تخلو المدينة منهم، ولا يبقى بها أحد من المنافقين. قال: فهم على ذلك من شأنهم ورسول ا (صلى ا عليه وآله) رائب يحثهم ويأمرهم بالخروج والتعجيل إلى الوجه الذي ندبهم إليه، إذ مرض رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) مرضه الذي توفي فيه، فلما رأوا ذلك تباطؤا عما أمرهم رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) من الخروج، فأمر قيس بن عبادة وكان سباق (1) رسول ا (صلى ا عليه وأله) والحباب بن المنذر في جماعة من الانصار يرحلوا بهم إلى عسكرهم، فأخرجهم قيس بن سعد والحباب بن المنذر حتى ألحقاهم بعسكرهم، وقالا لاسامة إن رسول ا لم يرخص لك في التخلف، فسر من وقتك هذا ليعلم رسول ا (صلى ا عليه وآله) ذلك، فارتحل بهم اسامة وانصرف قيس والحباب إلى رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) فأعلماه برحلة القوم، فقال لهما: إن القوم غير سائرين. قال: فخلا أبو بكر وعمر وأبو عبيدة باسامة وجماعة من أصحابه فقالوا إلى أين ننطلق ونخلي المدينة ونحن أحوج ما كنا إليها وإلى المقام بها ؟ فقال لهم: وما ذلك ؟ قالوا إن رسول ا قد نزل به الموت، ووا لئن خلينا المدينة لتحدثن بها امور لا يمكن إصلاحها، ننظر ما يكون من أمر رسول ا (صلى ا عليه وآله) ثم المسير بين أيدينا، قال: فرجع القوم إلى المعسكر الاول وأقاموا به وبعثوا رسولا يتعرف لهم أمر رسول ا (صلى ا عليه وآله) فأتى الرسول إلى عائشة فسألها عن ذلك سرا، فقالت امض إلى أبي وعمر ومن معهما وقل لهما: إن رسول ا (صلى ا عليه وآله) قد ثقل فلا يبرحن أحد منكم وأنا أعلمكم بالخبر وقتا بعد وقت. واشتدت علة رسول ا (صلى ا عليه وآله) فدعت عائشة صهيبا فقالت: امض إلى أبي

---

(1) سياف خ ل (*).